حقوق الأنسان

المحاضرة العاشرة

حقوق الانسان في الشريعة الإسلامية

Doaaa.al-hadee@mustaqbal-college.edu.iq

حقوق الإنسان

Human Rights

الاستاذ الدكتور
عمار عباس الحسيني

مكتبة دار السلام القانونية
الطبعة الرابعة
القاهرة 2022

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

حقوق الأنسان

Doaaa.al-hadee@mustaqbal-college.edu.iq

المحاضرة العاشرة

المبحث السادس: حقوق الانسان في الشريعة الإسلامية

المطلب الأول: مفهوم حقوق الأنسان في الشريعة الأسلامية

المطلب الثاني:مكانة الأنسان في الشريعة الأسلامية

المبحث السادس

حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية

بعد أن تناولنا حقوق الإنسان وتطورها وأساسها وضماناتها في التشريعات المعاصرة وما يتعلق بذلك من تفصيلات، فإن من المهم أن نقف على موقف الشريعة الإسلامية من هذه الحقوق التي عالجتها هذه الشريعة ونظمتها وكفلتها قبل أربعة عشر قرناً من الزمن. ونقف هنا على:

- مفهوم حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية.
- مكانة الإنسان في الشريعة الإسلامية.
- حقوق الإنسان في الوثائق الإسلامية الخالدة.
- أهم صور حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية.

المطلب الاول

مفهوم حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية

إذا كانت حقوق الإنسان قد أُدرجت بشكل واضح في التشريعات المعاصرة وتم التعامل معها بوضوح في أعقاب مجازر الحرب العالمية الثانية من خلال إصدار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948 وما تلاه من مواثيق دولية وإقليمية ودساتير وطنية لتثبيت وتأكيد هذه الحقوق، فإن الشريعة الإسلامية قد عَرَفت تطبيقات حقوق الإنسان منذ أربعة عشر قرناً من الزمان من خلال العمل على تكريم الإنسان، بل إن أصل الرسالة الإسلامية في جوهره ليس إلَّا رحمةً للعالمين. قال تعالى مخاطباً نبيه الأكرم ﷺ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾[1]، لاسيما وأن نزول الرسالة الإسلامية قد جاء بعد عصور طويلة من القهر والظلم والجهل والرق والعبودية وغلبة الأقوى وإهانة الكرامة الآدمية.

(1) سورة الانبياء، الآية 107.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفي هذا الصدد ذهب البيان الصادر عن المجلس الإسلامي العالمي في «19/ سبتمبر ـ أيلول/ 1981» إلى أن الإسلام قد شَرَعَ منذ أربعة عشر قرناً حقوق الإنسان بشكل أعمق وأشمل، وأحاطها بضمانات كافية من أجل حمايتها، وان ليس لأحد ان يُعطل حقوق الإنسان التي شرعها الله تعالى، ومن ثم فهي حقوق ابدية لا تقبل الالغاء او التعديل[1]. ومن هنا نجد ان الشريعة الإسلامية قد باتت مصدراً مهماً من مصادر التشريعات في الدول الإسلامية، ومنها التشريعات أو النصوص التي تتعلق بحقوق الإنسان، لذا يُقال ان الشريعة الإسلامية تمثل «المصدر الديني» لحقوق الإنسان، فضلاً عن المصادر الدولية والاقليمية.

وتتجلى أبرز خصائص حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية في ان مصدرها من الله تعالى، وهي في ذلك وعلى خلاف حقوق الإنسان في القوانين الوضعية التي هي من تشريع البشر والحكومات والتي لم تدركها إلا قبل بضع عشرات من السنين، لذا

---

(1) ففي الفترة (9 ـ 14/ ديسمبر ـ كانون الاول/ 1980) إلتقى عدد من رجال القانون والأكاديميين في رحاب جامعة الكويت وصدر عنهم بيان تفصيلي تضمن أكثر من 30 مادة قانونية حول حقوق الإنسان في الإسلام، كذلك عُقدت ندوة من قبل مجمع الفقه في مدينة «جدة» في السعودية عام 1996 بشأن «حقوق الإنسان في الإسلام» ومن توصياتها التأكيد على مشاركة ممثلي العالم الإسلامي في الندوات التي تُعنى بحقوق الإنسان، ومطالبة الفقه ببلورة آليات محددة لتطبيق حقوق الإنسان، وان التنمية تعد من حقوق الإنسان، مع إدانة الممارسات المخالفة لحقوق الإنسان وإدانة استغلال حقوق الإنسان، فضلاً عن وجوب الاستفادة من المواثيق الدولية لحقوق الإنسان في مجال رفع الضيم عن الاقليات الإسلامية وغيرها. وفي «اكتوبر ـ تشرين الاول عام 1997» تم في الرباط عقد ندوة لبحث «حقوق الإنسان بين الخصوصية والعالمية» من قبل المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية «مؤسسة آل البيت عليهم السلام في عمان» وبالتعاون مع «المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ ايسيسكو» ومما جاء فيها ان المصدر الإلهي لحقوق الإنسان يمثل ضمان لها من التعطيل والتعديل، وان حقوق الإنسان تقترن بواجبات تتوازن معها، وان للإنسان حقاً في الحرية والحياة والحرية السياسية والتنقل والاقامة والتجارة والأمن واحترام حرية الفكر، ووجوب تهيئة فرص عمل للمواطنين من قبل الدول وغيرها. وفي (25 ـ 27/ شباط ـ فبراير/ 2000) صدر «إعلان روما» حول حقوق الإنسان في الإسلام وذلك عن «ندوة حقوق الإنسان المنعقدة في الفترة المشار إليها» والذي تضمن إيراداً لأبرز حقوق الإنسان، وكذا الحال في الندوة التي عقدت في مدينة جنيف حول «العالم العربي والإسلامي وحقوق الإنسان» في (28/ ايلول ـ سبتمبر/ 2000) وبمشاركة عدد كبير من المنظمات، وكذا «إعلان الكويت لحقوق الإنسان في الإسلام» الصادر عن «مجمع الفقه الإسلامي في الكويت» في (27/ كانون الاول ـ ديسمبر/ 2001) والتي أكدت على حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية وصلاحيتها للتطبيق في كل زمان ومكان....

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فإن هذه الحقوق في الإسلام ليست هِبةً أو مِنةً أو تفضلاً على الإنسان، فضلاً عن كونها حقوق مقررةٌ لسائر بني البشر بصرف النظر عن اللون أو العِرق أو الجنس أو الطبقة الاجتماعية، وفي ذلك قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾[2]، فضلاً عن ذلك فإن حقوق الإنسان في الإسلام شاملة لكل جوانب الحياة، فهي ليست كما في التشريعات مقررة في جوانب محددة، بل هي تشمل حقوقه بشكل إجمالي وتفصيلي.

المطلب الثاني

مكانة الإنسان في الشريعة الإسلامية

في الوقت الذي كانت فيه الدول الاوربية في القرون الوسطى وما تلاها تعيش تحت سطوة الحكم المطلق والحكم بإسم الكنيسة واستعباد الافراد، كانت الدول الإسلامية محكومةً بقواعد الفقه الإسلامي الذي يعمل على تكريم الإنسان، فضلاً عن ان نزول الرسالة الإسلامية قد جاء أساساً لإنقاذ البشرية من الظلم والقهر والرق والعبودية الذي كانت تعيشه في ظل عصر الجاهلية.

ومن هنا فإن «الفرد، الإنسان» يحتل مكانة الصدارة في الحقوق الإسلامية، ولعلّه محور تلك الحقوق ومرتكزها، لذا جاءت الشريعة الإسلامية للعمل على تكريمه، وفي ذلك قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾[3]، ولقول النبي الأكرم ﷺ: (ما من شيء أكرم على الله من بني آدم)، مما يعني أن «الإنسان» هو محور الحقوق جميعاً، فمن أجله خلق الله تعالى الكون، وحَمَله مسؤولية الاستخلاف في الارض وعمارتها لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[4] وخلَقهُ في أحسن تقويم

---

(1) سورة الحجرات، الآية 13.

(2) سورة الروم، الآية 22.

(3) سورة الإسراء، الآية 70.

(4) سورة البقرة، الآية 30، ولقوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: 72].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قسم تقنيات التخدير
المحاضرة السادسة
Doaaa.al-hadee@mustaqbal-college.edu.iq

شكراً لأستماعكم